

36) فصل: في بيان تناقض أهل التأويل وعجزهم عن الفرق بين ما يجب تأويله وما لا يجب

عبدالرحمن البراك

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال الامام ابن القيم رحمه الله تعالى الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية - [00:00:01](#)

في تمام فصل في بيان تناقضهم وعجزهم عن الفرق بينما يجب تأويله وما لا يجب في بيان في بيان تناقضهم وعجزهم عن الفرق بين ما يجب وعجزهم عن الفرق بينما بعدلهم وعجزهم من العجز - [00:00:23](#)

وعزمهم وعجزهم وعجزهم عين ودين وزاي وعزلها ها عن الفرق بينما يجب تأويله وما لا يجب قال رحمه الله استنى كل منافق ومكذب من باطني قرمطي جاني اذا بسنتهم للحق تأويلا بلا فرقان - [00:00:53](#)

ابن القيم في هذه الابيات هذا اولها ان يذكر الخصومة بين المتكلمين من الاشاعرة ومن وافقهم وبين الباطنية القرامطة ينكرون على القرامطة تأويلاتهم لنصوص المعادن الفلاسفة والقذائف ويكفرونهم وهؤلاء يحتجون عليهم بما - [00:01:54](#)

مما بما عند المتكلمين من التأويلات يقول تأويلاتنا هذه من جنز تأويلاتكم المتكلمون من الاسار وغيرهم فتحوا الباب لاولئك الملاحدة الباطنية والفلاسفة فتحوا الباب وجعلوا لهم حجة عليهم هؤلاء يحتجون عليهم ويقولون لا فرق بيننا وبينهم - [00:02:39](#)

ويتأولون تأويلات يتأولون نصوص المعاد الولاة منهم يتأولون النصوص الشرائع الاوامر والنواهي الصلاة والصيام والزكاة والحج ثم في ثم بعد ذلك تصور هذه الخصومة بينهم وكأنها حرب سجال ثم يذكر ايضا - [00:03:22](#)

الخصومة بينهم جميعا مع اهل السنة والباطنية مع المتكلمين كلهم خصوم لاهل السنة يتعاونون يتعاونون على الطعن في اهل السنة يدعون الاشاعرة الى ان ينضموا اليهم وان يتعاونوا معهم على على محاربة اهل السنة - [00:03:57](#)

المثبتين لصفات الله الذين يسميهم هؤلاء الظلال يسمونهم المجسمة نعم اعد الابيات كل منافق ومكذب من باطني قرمطي جاني استنوا استنوا بهم استنى هؤلاء اقتدوا بهم كما تأول المتكلمون هؤلاء قالوا ايضا نحن نتأول - [00:04:31](#)

نصوص اخرى كنصوص المعاد مثلا او نصوص الشرائع استنوا بهم هؤلاء الباطنية القرامطة ملاحدة منافقون نعم اذا بسنتهم وسمى جحده للحق تأويلا بلا فرقان سموا وكفرهم سموه تأويلا نعم واتى بتأويل كتأويلاتهم شبرا بشبر صارخا باذان - [00:05:12](#)

هذا القرمطي المنافق الملحد جاء بتأويل كتأويل الاشارة كتأويل المتكلمين مطابقا كل صرف لالفاظ النصوص عن واحدة تماما لا فرق شبرا بشبر فاتى بتوبة واتى بتأويل كتأويلاتهم شبرا بشبر صارخا باذاني - [00:06:03](#)

ان تأولنا كما اولتموه فأتوا نحاكمكم الى الوزن هذا اسلوب على المتكلمين تأويلنا كتأويلكم الفرق وستحاكم الى من من يحكم بين تتحاكم الى من يضع تأويلاتنا وتأويلاتكم في الميزان. هذه في كفة وهذه في كفة - [00:06:40](#)

يجد انهما لا فرق بينهما على حد سواء كلها صرف للنصوص عن ظاهرها ان تأولنا كما اولتموه فأتون حاكمكم الى الوزاني المطالبة ممن؟ المطالبة من القرامطة الباطنية الملاحدة للمتكلمين من الاشاعرة وغيرها - [00:07:18](#)

مطالبتهم تعالوا تأويلاتنا باذن الله تعالى يحاكمكم الى الوزن الى من يزن ويحكم تأويلاتنا وتأويلاتنا في الكفتين تحط تأويلاتنا وكذلك تأويلاتكم بوزان فلتوضع هذي في ننظر ايها ايها يكون ارجح - [00:07:57](#)

لا فرق ستكون سواء من حيث النظر لا ريب ان تأويلات الكرامطة اقبح لكن من حيث المعنى العام للتعويض كلها تأويل صرف

لنصوص عن ظاهرها هذا وقد اقررتم انا بايدينا صريح العدل والميزان - [00:08:36](#)

هذا هذا وقد اقررتم ان بايدينا صريح العدل والميزان اذا قلنا ان تعويلاتنا مثل تأويلاتكم يجب ان ان تكونوا مقرين لانه لا فرق كلها

سرف كله تأويل سرف اللفظ عن الاحتمال الرجعي احتمال المرجوح - [00:09:15](#)

انتم الان اقررتم بان تأويلاتنا كتأويلاتكم من حيث من حيث المعنى العامل التأويل سرف اللفظ عن احتمال الرجوع الى احتمال المرجو

هذا واققررتم هذا وقد اقررتم ان بايدينا صريح العدل والميزان - [00:09:54](#)

وغدوتما فيه تلاميذ لنا اوليس ذلك منطق اليونان وغدوتما فيه تلاميذ لنا اوليس ذلك منطق اليوم يعني صرتم بهذا التأويل تبعا

لنا اخذتم بطريقة لان المتكلمين سلكوا طريق الفلاسفة لتأويل نصوص صفات - [00:10:22](#)

صاروا تنويع تبعا لهم هؤلاء صاروا يحتجون عليه وكل هذه التعويضات مبنية على انا المنطق المتلقى اليونان منطقة لبنان وغدوتما

فيه تلاميذ لنا اوليس ذلك منطق اليوناني منا تعلمتم ونحن شيوخكم لا تجحدونا منة الاحسان - [00:11:08](#)

رحمه الله لا تجعلوا فضلنا عليكم نحن الذين علمناكم وصول هذا التأويل فسلوا مباحثكم سؤال تفهم واسألوا القواعد ربة الاركان

نرجع الى مباحثكم فوائدكم قواعد المنطق تجدون ان ما اكتبوه قد تلقيتموه عنا واخذتموه منا - [00:12:00](#)

ارجعوا الى اصولكم وقواعدكم ومباحثكم. نعم واين اصولها وعلى يدي من يا اولي النكران وانتم مؤمنون ونحن متفقان كيف انتم

ترمون بالكفر وتصفون انفسكم بالايما ونحن متفقون على مبدأ التأويل - [00:12:48](#)

اعد البيت وانتم مؤمنون ونحن متفقان قال الشيخ الهراس رحمه الله تعالى يعني ان هؤلاء المتأخرين من الاشعرية لما فتحوا باب

التأويل لما فتحوا باب التأويل للنصوص وحذفوها عن مواضعها حتى توافق ما رأته عقولهم - [00:13:34](#)

هينوا بذلك فرصة عظيمة لاهل النفاق والكذب من القرامطة الباطنية ان يستجدوا بسنتهم في ذلك ويجحد الحق المبين ويسموا ذلك

تأويلا بلا فارق اصلا بين تأويل هؤلاء وتأويل اولئك الكل سرف للالفاظ عن ظواهرها وحمل لها على معان اخرى بمحض الهوى -

[00:14:23](#)

ولو قدر ان اولئك المتأولين من الاشعرية لاموا هؤلاء الجناة من الباطنية على ما فيه من التأويل ما استطاعوا افحامهم بانا تأولنا كما

تأولتم فنحن وانتم في هذا الباب سواء - [00:14:56](#)

والا فدلونا على فارق يجعل التأويل حلالا لاهل حلالا لكم وحراما علينا ونحن مستعدون ان نتحاكم نحن وانتم الى وزان يضع تأويلاتنا في

كفة ويضع في الكفة الاخرى وسترون حينئذ ان تأويلاتنا ارجح من تأويلاتكم - [00:15:21](#)

واننا اولى بهذا الامن منكم لاننا اهل المنطق واساتذته واما انتم فتلاميذ لنا فيه وهذا امر توقظون به ولا تنكرونه فنحن شيوخكم في

المعقول ومنا تعلمتم تركيب الاقايس وفنون الحجاج - [00:15:52](#)

فمنا العلم الثاني الفارابي والشيخ الرئيس ابن سينا اللذان مهذا لكم سبيل هذا العلم واحكما قواعده وانتم عالة عليهما في كل ما

تقررونه وان ابيتم الا الانكار فارجعوا الى مباحثكم واسألوها والى قواعدكم فاستفتوها - [00:16:16](#)

وهي تنبئكم نبا صدق من اين جاءتكم واين وجدتم اصولها وعلى يدي من وصلتكم وعلى يدي من وصلتكم حتى تقرروا لنا بالسبق في

هذا المضمار والتفوق عليكم فيه واذا تبين لكم هذا وتحققتموه - [00:16:46](#)

فنحن نسألكم لماذا انتم مؤمنون ونحن كفار؟ وطريقتنا واحدة والاتفاق بيننا قائم نعم ان النصوص ادلة لفظية لم تفضي قط بنا الى

ايقاني هذا من مقولات المتكلمين النصوص نصوص القرآن والسنة ادلة لفظية - [00:17:11](#)

لا تفيد اليقين والقطع انما الذي يفيد اليقين والقطع هي الادلة العقلية اما الادلة اللفظية فما يتطرق اليها من الاحتمالات فانها لا تفيد لا

تفيد العلم وهو ان النصوص ان النصوص ادلة لفظية لم تفضي قط بنا الى ايقاني - [00:17:53](#)

نعم فلذا تحكما العقول وانتم ايضا كذا فنحن مصطلحا كل حكم على النصوص نحن وانتم سواء وطريقتنا في التعامل معها طريقة

واحدة وهي التأويل وصرفها عن ظواهرها. نعم ولاي شيء قدر ميت بيننا حرب البسوس ونحن كالاخوان - [00:18:29](#)

جعلتم بيننا وبينكم عداوة واختلاف حرب البسوس الجاهلية التعبير وتصوير ونحن وانتم يا اخوان طريقتنا واحدة نعم الاصل

معقول ولفظ الوحي معزول ونحن وانتم صنوان نقول نحن متفقون على ان الاصل في العلم - [00:19:08](#)
هو العقل واما النصوص فمعزولة اليقين نعم فالاصل يعني عندنا وعندنا الاصل معقول الاصل الوحي معزول ونحن وانتم صنوان نعم
لا بالنصوص نقول نحن وانتم ايضا كذا كفن مصطحبان قال رحمه الله ان النصوص من الكتاب والسنة لا تكفي في افادة اليقين
الذي لا بد منه في باب الاعتقاد - [00:20:04](#)

لان دلالتها لفظية لا تفيد الا الظن بسبب احتمالها للحقيقة والمجاز ولهذا رأينا نحن وانتم ان نجعل العقل اصلا ولهذا رأينا ان هذا كله
تعبير عن مضمون الابيات ولهذا رأينا نحن وانتم ان نجعل العقل اصلا نحتكم اليه في هذا الباب - [00:21:07](#)
وجعلنا احكامه قطعية لا تقبل النقض وبهذا وقع الصلح بيننا وبينكم فلماذا تهيجون بيننا وبينكم نار العداوة والخصام وما بيننا الا
الوافق والوئام. انتهى نعم بعده. نعم بذروا عداوتنا فان ورائنا ذاك العدو الثقيل ذو الاضغان - [00:21:37](#)
نحن وانتم نحن متفقون واخوان واصحاب دعوا العداوة انظروا وفكروا في العدو العدو الاخر لديه عدو للجميع وهم اهل السنة
والجماعة واهل الحديث نعم عداوتنا فان ورائنا ذاك العدو الثقيل ذو الاضغان - [00:22:15](#)

فهموا عدوكم وهم اعداؤنا فجميعنا في حربهم سيا الله اكبر الله اكبر كل اهل الباطل حرب يا اهل الحق اهل الباطل كلهم يتحزبون
ضد الحق واهله اليهود والنصارى والمنافقون وطوائف المبتدعة - [00:22:55](#)
متفقون ولهذا اليهود والنصارى يناصرون المبتدعة من المنتسبين للاسلام كالرافضة صوفية الضلال الملاحدة وكلهم يتفقون على حرب
الحق الصحيح الحق الصحيح الذي عليه اهل السنة والجماعة المتبعون من كتاب الله وسنة رسوله - [00:23:31](#)
تدعو عداوتنا نعم فذروا عداوتنا فان ورائنا ذاك العدو الثقيل ذو الاضغان فهموا عدوكم وهم اعداؤنا فجميعنا في حربهم سياتي نعم تلك
المجسمة الاولى قالوا بان الله فوق جميع ذي الكواكب - [00:24:03](#)

هذا من عصفور اهل السنة ومن اعتقاداتهم ان الله تعالى فوق جميع موقع العرش فوق السماوات وهذا عند المعطلة عند المتكلمين
يستلزم الترسيم. ولهذا يرسمون ويرصفون اهل السنة بالمجسمة فهؤلاء يقولون هؤلاء الباطنية - [00:24:42](#)
يقولون للمتكلمين نحن وانتم يعني ورائنا جميع عدو لنا وعدو لكم وهم اولئك المجسمة الذين يقولون ان الله العلو في ذات العلو
نعم تلك المجسمة الاولى قالوا بان الله فوق جميع ذي الكواكب. لا اله - [00:25:09](#)
ان الله لا اله الا هذا موجب العقل والسمع ان الله فوق كل شيء هذا ما يقتضيه العقل والسمع ان الله فوقكم وهؤلاء ينكرون هذا اشد
الانكار ويسمون من يصف الله بالعلو والاستواء على العرش - [00:25:40](#)

يقول يسمونه مجسما ان الله نعم واليه يصعد قولنا وفعالنا واليه ترقى رح ذي الايمان نعم هذا من قول من قول المؤمنين الذين
يقولون ان الله فوق كل شيء يقولون - [00:26:00](#)
انه تصعد اليها اعمال العباد تصعد ارواح المؤمنين اليه وكذلك تعرج الملائكة وكذلك رفع الله هذا كله على اثبات العلو وهؤلاء ينكرون
هذا كله. نعم واليه يصعد قولنا وفعالنا واليه ترقى رح ذي الايمان - [00:26:29](#)
واليه قد عرج الرسول حقيقة وكذا ابن مريم مصعد الابدان نعم وكذلك قالوا انه بالذات فوق العرش قدرته بكل مكان هذا كله هذا
تعبير المعتقد اهل السنة المسمين بالمجسم عند اولئك - [00:27:08](#)

كل هذا من اعتقاداته يؤمن عروج الرسول عليه الصلاة والسلام ورفع المسيح كما جاء في كتاب الله ودلت عليه سنة رسول نعم
وكذلك ينزل كل ليلة نحو السماء فما هنا جهتان - [00:27:44](#)
نعم من الى تنزل من السماء من العلو الى السماء الدنيا وتعالى كل ليلة الى السماء. الرسول قال الى السماء ينزل ربنا الى السماء الدنيا
للابتداء والانتهاى ونزل للجسام اين الله من هذان - [00:28:12](#)
وكذلك قالوا انه متكلم قام الكلام به فيا اخواني هذا تعبير عن معتقد اهل السنة ان اهل السنة المسمى بالمجسمة تقولون ان الله
متكلم كلامه قائم به هذا حق السنة يؤمنون بهذا كله نعم - [00:28:46](#)

ايكون ذاك بغير حرف ام بلا صوت فهذا ليس في الامكان نعم قال رحمه الله واذا كان الامر كذلك من الاتفاق بيننا وبينكم على خطة

سواء يقوم على عزل النصوص والاستمساك بحجج العقل - 00:29:24

فيجب الا يكون بيننا عداوة اصلا وان نكون وان نكون قلبا واحدا في حرب هذا العدو المشترك الذي يحمل لنا كل ضغينة ويجاهرنا بالعداوة وهم هؤلاء الذين حين اصطلحنا نحن وانتم - 00:29:59

على تسميتهم بالمجسمة لانهم يثبتون الجهة لله فيقولون انه بذاته فوق خلقه استمساكا بظاهر قوله. انه بذاته نعم ويقولون انه بذاته فوق خلقه استمساكا بظاهر فوق ايش؟ فوق خلقه موقع خلق الله - 00:30:21

ويقولون انه بذاته فوق خلقه استمساكا بظاهر قوله الرحمن على العرش استوى وان اليه يصون اليه تصعد الملائكة باقوال العباد وافعالهم كما قال سبحانه اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه - 00:30:49

وانها ترقى اليه بارواح المؤمنين كما قال سبحانه اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وانها ترقى اليه بارواح المؤمنين كما ورد بذلك الحديث الصحيح وان الرسول صلى الله عليه قد عرج اليه ليلة الاسراء عروجا حقيقية - 00:31:20

حتى كان من به بروحه وبدنه عليه الصلاة والسلام نقول ان الاسراء والمعراج كان مناما بل كان يقظة ببدن الرسول وشخصه خروجا حقيقيا نعم وان الرسول صلى الله عليه وسلم قد عرج اليه ليلة الاسراء عروجا حقيقية - 00:31:49

حتى كان منه قاب قوسين او ادنى وان عيسى عليه السلام قد رفعه الله اليه ببدنه كما نطقت بذلك الايات من وال عمران وانه سورة من سورتي النساء وال عمران - 00:32:14

وانه سبحانه مع كونه فوق العرش بذاته فهو في كل مكان بقدرته وعلمه ويقولون كذلك انه ينزل اخر كل ليلة الى السماء الدنيا نزولا حقيقيا بورود الحديث الصحيح به مع ما يقتضيه ذلك من اثبات جهتين - 00:32:38

جهة ابتداء يبتدأ منها النزول وجهة انتهاء ينتهي اليها. وذلك من خواص الاجسام ويقولون انه متكلم بكلام قام بذاتهم وان كلامه حروف واصوات مسموعة. اذ لا يعقل من الكلام الا ذلك - 00:33:06

وفي قلوب كسر الثاء اي الثقيل والاضغان جمع ضغن وهو وثقل بكسر الثاء اي الثقيل. الثقل نعم والرضوان جمع ضغن وهو الحقد وقوله فهم عدوكم اي اعداؤكم. ولفظ عدو يستعمل كثيرا في الجمع - 00:33:32

باقي في الفصل؟ باقي في الفصل لسا طويل شوي في نعم يا محمد - 00:33:59